بنيةُ الرثّاء فِي الشِّعْرِ الجاهليّ

د.علي عبد الكريم خليف الحوامدة

جامعة عجلون . الأردن

Aliabdalhawamdeh@yahoo.com

الملخص:

هدف البحث إلى مناقشة بنية الرثاء في الشعر الجاهلي، وقد تضمن هذا البحث تمهيدًا يشتمل على سبب اختيار الموضوع وأهميته، ثم مقدمة حول الرثاء في العصر الجاهلي، كما تضمن البحث مبحثين اثنين: اشتمل المبحث الأول على (الرثّاء: المفهوم والأهمية)، في حين تناول المبحث الثاني (بنية الرثّاء في الشعر الجاهليّ- دراسة فنية) من جانب رثاء المكان، ورثاء الآباء والقوم، و رثاء النفس، ورثاء الأخ في الشعر الجاهليّ، رثاء الأبناء في الشعر الجاهليّ (عينية أبي ذؤيب)، ثم خاتمة تضمنت أبرز ما توصل إليه البحث، وأخيرًا قائمة بأبرز المصادر والمراجع التي تم استخدامها.

الكلمات المفتاحية: البنية. الشعر الجاهلي، الرثاء. فنون الرثاء.

Abstract:

The aim of this research is to discuss the structure of elegy in pre-Islamic (Jahli) poetry. This research included an introduction that included the reason for choosing the topic and its importance, then an introduction about elegy in the pre-Islamic era. The research also included two sections: The first section included (elegy: concept and importance), while the second section dealt with (the structure of elegy in pre-Islamic poetry - an artistic study) from the perspective of elegy of place, elegy of fathers and people, elegy of the self, elegy of the brother in pre-Islamic poetry, elegy of sons in pre-Islamic poetry (Ainiyat Abi Dhu'ayb), then a conclusion that included the most prominent findings of the research, and finally a list of the most prominent sources and references that were used.

Key Words: Structure. Pre-Islamic Poetry (Jahli). Elagy. Elegy Arts.

تمهيد

الحمد لله الذي أحاط بكل شيء علمًا، والصلاة والسلام على صاحب أفصح لسان، وأبلغ بيان، وبعد:

فهذا البحث يتناول بالدراسة والتحليل **(بنيةُ الرثّاء فِي الشِّعْرِ الجاهليّ)**، وتكمن أهمية البحث في اعتماده (قصيدة الرثاء) موضوعًا لدراستها من الناحية الفنية والموضوعية. كما تبرز أهمية الدراسة في وقوفها عند بنية الرثاء في أشعار الجاهليين، حيث إن لها دلالات عميقة تعبر عن وجود الإنسان، ومواقفه وارتباطاته التي تعبر عن هويته ورؤيته. تتمثل أهمية الرثاء في أنه يمثل تِعداد خِصال الميت مع التفجّع عليه والتأسّي والتعزّي بما كان يتصف به من صفات حسنة، ويعبر عن قيمة الوجود لدى الإنسان ، وهذا الأمر يتمثل في بنية الرثاء في الشعر الجاهلي؛ مما يستدعي دراسته بشكل معمق.

وسبب اختياري للموضوع أنه وُجدت دراسات تناولت موضوع قصائد الرثاء في العصر الجاهلي، وغيره من العصور، في حين لا تتوفر دراسة مستقلة تتناول بنية الرثاء في الشعر الجاهلي- بحسب اطلاعي- مع الأخذ بعين الاعتبار نقاط محددة: **رثاء المكان، ورثاء الآباء، والأجداد، ورثاء النفس، ورثاء الإخوة، ورثاءالأبناء.**

قدمت الدراسة حديثًا عن الرثّاء ثم أتبعته بالوقوف على الرثّاء في نقاط محددة: رثاء المكان، ورثاء الآباء والقوم، ورثاء النفس، ورثاء الأخ في الشعر الجاهليّ، رثاء الأبناء في الشعر الجاهليّ (عينية أبي ذؤيب)، وحاولت أن تقدم ذلك من خلال الأمثلة الشعرية والوقوف على ما فيها من أفكار ومعانٍ تعبر عن البنية المكونة للرثاء عند الجاهليّين في أشعارهم.

ويعتمد الباحث – في هذه الدراسة- المنهج الوصفي التحليليّ الذي يقوم على جمع الآراء والاتجاهات النقديّة الحديثة المتعلقة بالرثاء في الشعر الجاهلي، ومناقشتها فضلًا عن الإفادة بشكل رئيس من المنهج التطبيقي في دراسة بنية الرثاء في الشعر الجاهلي، حيث استفادت الدراسة من عدد من الدراسات ذات العلاقة بالموضوع ومنها دراسة عذراء حسين (٢٠١٤) الرثاء في العصر الإسلامي والجاهلي، ودراسة فاضل قادر (٢٠٢٢) بعنوان: تجليات الرثاء في شعر ما قبل الإسلام: دراسة تطبيقية، ودراسة شيرين غياض (٢٠٢٤) بعنوان: رثاء الذات

في الشعر الجاهلي. وقد لاحظ الباحث أنّ هذه الدراسات لم تتقاطع مع الدراسة الحاليّة؛ إذ انصب اهتمام الباحثين على إظهار بعض المواقف النقدية من قصيدة النثّر في العصر الجاهلي مع إيراد بعض التطبيقات المختصرة، وبذلك تنفرد الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بتركيزها على بنية الرثاء في الشعر الجاهلي وإبراز عناصر الجمال فيه.

وقد تضمن هذا البحث تمهيدًا يشتمل على سبب اختيار الموضوع وأهميته، ثم مقدمة حول الرثاء في العصر الجاهلي، كما تضمن البحث مبحثين اثنين: اشتمل المبحث الأول على (الرثّاء: المفهوم والأهمية)، في حين تناول المبحث الثاني (بنية الرثّاء في الشعر الجاهليّ– دراسة فنية) من جانب رثاء المكان، ورثاء الآباء والقوم، و رثاء النفس، ورثاء الأخ في الشعر الجاهليّ، رثاء الأبناء في الشعر الجاهليّ (عينية أبي ذؤيب)، ثم خاتمة تضمنت أبرز ما توصل إليه البحث، وأخيرًا قائمة بأبرز المصادر والمراجع التي تم استخدامها.

مقدمة

يقدم شعر الرثّاء صورة لعلاقة الإنسان بالموت، وتهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على بنية الرثّاء في أشعار الجاهليّين الذين عانوا من الموت بأشكاله المختلفة، من الحروب والغدر الذي فجع كثيرًا من الناس، فاستذكروا الماضي الذي كان يجمعهم بمن فقدوا وهم من الآباء والأجداد والإخوة والأبناء.

وقد عرف الشعراء العرب الرثّاء منذ عصر ما قبل الإسلام والى يومنا هذا ، وكان من أغراضه الرئيسة وقلما تجد شاعراً لم ينظم فيه ، لأنه صورة صادقة لعمق العلاقات الاجتماعية ومرآة تنعكس عليها العاطفة المشوبة تجاه المرثي. والرثّاء في اللغة مشتق من الفعل (رثى) يقال رثى الميت رثياً ورثاء ورثاية ومرثاة ومرثية بمعنى بكاه بعد موته وعدد محاسنه، ورثى له بمعنى رحمه ورق له، والرثاية: النوّاحة. والرثّاء في الاصطلاح: هو تأبين الميت وذكر محاسنه وفضائل أخلاقه وتصوير ما يترك فقده من أثر في القلوب من أسى وحسرة وفزع.

ويرتكز الرثّاء على العاطفة بل يمكن القول إنه أصفى أنواع الشعر العاطفي وأكثرها اتساقاً مع النفس الإنسانية؛ لأنه يستمد مادته من القلب ويعبر عن الشعور يجد فيه الشاعر

متنفساً عما يكنه قلبه من ألم وأشجان يؤطرها بآراء سامية عميقة. وكلما كانت العلاقة بالمرثي متينة جاءت القصائد أكثر قوة وأصدق عاطفة. وكان للمكان دور مهم في التعبير عن الشعور عند الجاهليّين فهو مكان الحياة الذي يعمّر بساكنيه.

المبحث الأول: البنية والرثاء: المفهوم والأهمية

أ. البُنية: المفهوم والأهمية

إن بنية الشيء هي تكوينه[١]، وقد تعني الكلمة الكيفية التي شيد على نحوها البناء أو الشيء ولذلك يكون الحديث عن بنية المجتمع وبنية اللغة وبنية الشخصية، ويفرق العرب بين كلمتي المعنى والمبنى وعندما تحدث العلماء القدماء عن المبنى قالوا : هو نظير ما يبحث عنه النقد الحديث بكلمة البنية[٢].

والمعجم اللغوي قد أشار إلى لفظة «البنيوية» مانحًا إياها تسميات أخرى هي البنائية والبنيانية بوصفها نزعة مشتركة بين علوم عدة مثل علم النفس وعلم الدلالات ثم هي لغويًا نظرية قائمة على تحديد وظائف العناصر الداخلة في تركيب اللغة، ومبينة أن هذه الوظائف المحددة بمجموعة من الموازنات والمقابلات هي مندرجة في منظومات واضحة[٣]، ويركز هذا المعجم على كون فكرة الكلية أو المجموع المنتظم تقع في أساس البنيوية، والمراد الذي تؤول إليه في نتيجتها الأخيرة، وأخيرا يشير المعجم إلى قلق العلماء وعدم اطمئنانهم إلى أنه متوصل وامن خلالها إلى المنهج الصحيح المؤدي إلى حقاق ثابتة وعالمية التصديق[٤].

---

[١] ابن منظور، مجد الدين، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، ط٢، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م، مادة بنى

[٢] عليان، سمية، بنية القصيدة الرثائية في ديوان الشريف المرتضي، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة الكوفة، المجلد (١)، العدد (٢٧)، ٢٠١٨م، ص ٣١١.

[٣] ضيف، شوقي، فنون الأدب العربي الغنائي، الرثاء، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د.ت، ص ٢١٢.

[٤] فضل، صلاح، أساليب الشعرية المعاصرة، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م، ص٣٣.

وقد بدأ العالم اللغوي السويسري فرينان دي سوسير الدراسات البنيوية في العصر الحديث ومع أنه لم يستخدم كلمة البنية وإنما استخدم النسق إلا أن الفضل الأكبر في ظهور هذه الدراسات يعود إليه، ويؤكد سوسير على أن اللغة مجموعة من العلاقات وهي نظام أو نسق له قواعده الخاصة ومكونات هذا النسق مترابطة فيما بينها ، ووصف عناصر اللغة على إنها لا يمكن أن تتم إلا بالنظر إلى علاقة كل عنصر بغيره من العناصر الأخرى[١].

والبنية ليست مجرد تعبير عن ذلك الكل الذي لا يمكن رده إلى مجموع أجزائه ، بل هي أيضا تعبير عن ضرورة النظر إلى الموضوع على أنه نظام ونسق حتى يكون في الإمكان إدراكه أو التوصل إلى معرفته، وعلى ذلك فالبنية في أبسط تعريف لها هي نظام أو نسق من المعقولية، إذ ليست البنية هي صورة الشيء أو هيكله أو التصميم الكلي الذي يربط أجزاؤه فحسب، وإنما هي أيضا القانون الذي يفسر تكوين الشيء ومعقوليته[٢].

ولذلك قيل إن مفهوم البنية هو مفهوم العلاقات الباطنية الثابتة المتعلقة وفقا لمبدأ الأولوية المطلقة للكل على الأجزاء بحيث لا يكون من الممكن فهم أي عنصر من عناصر البنية خارجا عن الوضع الذي يشغله داخل تلك البنية أي داخل المنظومة الكلية الشاملة.

ب. الرثّاء: المفهوم والأهمية

يتضمن شعر الرثّاء ملامح نفسية خاصة تفوق في بعض الأحيان الملامح الجمالية الموجودة في النص الأدبي؛ لأن الشاعر الراثي يصور شعورًا ذاتيًا يعاني فيه ألم الفقد الذي سببه الموت. والرثّاء الصادق من أهم ما يكشف عن المشاعر؛ لأنه يقع من تلقاء النفس ومنه ألم يؤثر في اللغة ويجعلها أكثر تأثيرًا في الآخرين.

فالرثّاء له مقومات حددها ابن رشيق القيرواني بقوله: " وسبيل الرثّاء يكون ظاهر التفجع بيّن الحسرة"[٣]. فيفترق عن المديح الذي يخص الأحياء.

---

[١] إبراهيم، زكريا، مشكلة البنية، دار مصر للطباعة والنشر والتوزع، القاهرة، ١٩٧٦، ص٣١.

[٢] المرجع السابق، ص ٣٢-٣٣.

[٣]بن رشيق، القيرواني، العمدة في محاسن الشعر ونقده، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط٤، ١٩٧٢م، ص١٤٧.

وفي اللغة يرد الرثّاء في مدح الميت، ورثى الميت بكاه، وعدد محاسنه، يقال رثاه، بقصيدة، ورثاء بكلمة[١]. ويقول الخليل: " رثى فلانٌ فلانًا، يرثيه رثيًا ومرثية، أي يبكيه ويمدحه، ولا يرثي فلان لفلان، أي لا يتوجع إذا وقع مكروه"[٢]. أما ابن فارس فيقول في معنى الرثاء: "الراء والثاء والحرف المعتل أصيل يدل على رقة وإشفاق. يُقال: رثيت لفلان: رققت. ومن الباب قولهم رثى الميت بالشعر[٣]. ومما يلاحظ من كل ما سبق أن الأصل اللغوي لكلمة (رثّاء) أنها تصدر عن ثلاثة جذور هي: (رثا، ورثو، ورثي). وكلها تتضمن معاني الرثاء.

فالرثّاء لا يقتصر على الشعر دون غيره؛ فالأسلوب النثري يدخله الرثّاء كما يدخل الشعر مع اشتهار كلمة الرثّاء بالشعر أكثر من النثر، ويشير قدامة بن جعفر في نقد الشعر إلى ربط الرثّاء بالشعر تحديدًا " الرثّاء بكاء الميت وعد محاسنه شعرًا"[٤]. وربما أنّ هذا لا يلغي إمكانية دخول الرثّاء في النثر؛ لأنّ قدامة يتحدث في كتابه عن نقد الشعر، فذكر ما يتعلق بالرثّاء بأنه بكاء الميت والتفجع عليه وما يرافق ذلك من حسرة وألم على الافتراق، مع ذكر محاسنة وصفاته التي يتميز بها في أثناء حياته.

وانشغل الشعراء بالرثّاء أكثر من غيره من موضوعات الشعر؛ لأنه ألصق ما يكون بالنفس يعبّر عن مضامين خاصة تبتعد عن المجاملة في أكثر الأحيان. ويُشغل الرثّاء في ديوان الشعر العربي القديم مساحة أكبر من تلك التي يشغلها أي من الأغراض الأخرى التي اصطلح على تسميتها بالغزل والفخر والهجاء ووصف الطبيعة الحية أو الصامتة أو الحكمة السياسية. أما المديح فهو الغرض الوحيد الذي يستقل بموقع الصدارة من حيث الحجم بالنسبة لهذه الموضوعات، مما يرجع إلى الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية وطبيعة المرحلة الحضارية

---

[١] ابن منظور، مجد الدين، لسان العرب، مصدر سابق، مادة: رثى.

[٢] الخليل الفراهيدي، أبو عبد الرحمن، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار انتشارات، قُمّ، مادة (رثى).

[٣] ابن فارس، أبو الحسين، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة مصطفى البابي، حلب، ١٩٦٩م، مادة (رثى).

[٤] ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٦١م، ص ٢٠٧.

التي عاش في ظلها الشاعر القديم[١] . وتفوق الرثّاء له علاقة بأهمية مشاعر النفس التي تفيض بالحزن من أثر الافتراق الذي يسببه الموت.

فشعر الرثّاء باب من أهم أبواب الشعر العربي " والعديد من الشعراء كبيرهم وصغيرهم طرق هذا الباب، هذا اللون الحزين من شعر المواساة والكآبة، ولم يقتصر على الرجال بل تعداهم إلى النساء أيضًا، وربما كانت النساء أحق به، لما فطرن عليه من رفق ولين وعاطفة الحزن والبكاء والتأثر"[٢]. فهو ضرب من الشعر يجتمع فيه الناس على حد سواء في الهيئة المُشكّلة لمادته والتي تعاني من الألم والحسرة على من فقده الإنسان من أهله وخاصته.

والرثّاء يتصل بالمدح اتصالًا وثيقًا، ويشير ابن سلام إلى أن " أن التأبين من ألفاظ التضاد لأنه يدل على المدح للحي والميت والذم والمدح للحي"[٣]. فالفرق كما يحدده ابن سلام يتعلق باختصاص المديح للحي دون الميت؛ أي أنّ الفرق بين المستويين في التعبير يكون بحسب الممدوح فإذا كان حيًا كان مديحًا، وإذا كان ميتًا كان المدح داخلًا في إطار الرثّاء.

ويذهب ابن جعفر إلى ما يقترب من ذلك حيث يرى أنه " ليس بين المرثية والمدحة فصل إلا أن يذكر في اللفظ ما يدل على أنه لهالك؛ مثل: كان وتولى، وقضى نحبه، وما شابه ذلك"[٤]. ويتابع ابن رشيق ما ذكر عند بعض السابقين عليه فيجد أنه " ليس بين الرثّاء والمدح فرق إلا أنه يخلط بالرثّاء شيء يدل على أن المقصود به ميت، وسبيل الرثّاء أن يكون ظاهر التفجع بيّن الحسرة، مخلوطًا بالتلهف والأسف والاستعظام"[٥]. ويقول حازم القرطاجني: " وأما

---

[١] **حسن فتح الباب أحمد، فن الرثّاء في الشعر العربي القديم، مجلة جذور، النادي الأدبي الثقافي بجدة، السعودية، م٨، ج٢١٨، ٢٠٠٤م، ص٣٠٨.**

[٢] **السعدي، عيسى، جماليات الشعر العربي على مر العصور، دار المعتز للنشر، عمان، ط١، ٢٠٠٦م، ص٢٣٠.**

[٣] **الجمحي، ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، تحقيق: محمود شاكر، دار المدني للنشر والطباعة، جدة، د.ت، ص١١٨.**

[٤] **بن جعفر، قدامة، نقد الشعر، مطبعة الجوانب، قسنطينة، ط١، ١٩٨٤م، ص٧٢.**

[٥] **ابن رشيق، القيرواني، العمدة، مرجع سابق، ص ١٤٧.**

الرثّاء فيجب أن يكون شاجى الأقاويل، مبكي المعاني، مثيرًا للتباريح، وأن يكون بألفاظ مألوفة سهلة، في وزن متناسب ملذوذ "[1].

والحديث عن الرثّاء في الشعر الجاهليّ يستوقفنا مع وظيفة الرثّاء عند الجاهليّين، فتدور "معظم قصائد الرثّاء الجاهليّة حول وظيفتين أساسيتين: الأولى وجدانية تتمثل في التعبير عن آلام الشاعر أمام الفاجعة، والثانية اجتماعية تتجه لتصوير المرثي بالصورة التي تنال إعجاب الجماعة، وتوافق نظرتهم إلى المثل الأعلى وبذلك يسوغ الشاعر لنفسه ولهه وحزنه على فقيده"[2]. وفي كلتا الحالتين يبقى الرثّاء دائرًا في فلك الحزن والتعبير عن الفاجعة التي أصابت قلب الراثي، وربما جاءت الوظيفة الثانية بعد أن تغيب صدمة الموت الأولى، وبعد أن يذهب الإنسان في الحياة يتفكر في الموت وأسبابه وآثاره.

ظل فن الرثاء بوحًا يلازم الطبيعة الإنسانية في التعبير عما تشعر به تجاه فقد عزيز غالٍ عليها هذا من ناحية، ولما تنتظره من مواجهة محتومة للمصير نفسه الذي آل إليه المرثي، من ناحية أخرى، منذ وجد الإنسان على هذه الأرض، واستطاع أن يطوّع لغته لتكون وسيلته الإبداعية في الإبانة والإفصاح عما في نفسه من مشاعر وأحاسيس، أو في عقله من رؤى وأفكار. والرثاء بكاء يتعمق في القِدم منذ وجد الإنسان، ووجد أمامه هذا المصير المحزن، مصير الموت والفناء الذي لا بد أن يصير إليه، فيصبح أثرًا بعد عين؛ فيئن الشاعر ويتفجع، إذ يشعر بلطمة مروعة تصوب إلى قلبه، فقد أصابه القدر في ابنه أو أبيه أو أخيه أو قومه، وهو يترنح من هول الإصابة ترنح الذبيح فيبكي بالدموع الغزار، وينظم الأشعار، يبث فيها لوعة قلبه، وحرقته، وقد ينظر فيرى الموت مطلًا نصب عينيه وهو ينحدر راغمًا إلى حفرته، ولا ناصر له ولا معين، ويصيح، ولا ينفعه صياحه، ففم الهاوية يقترب منه، ويوشك أن يلتقمه، فيبكيه ويلحّن بكاءه على قيثارة شعره تلحينًا مشجيًا، وقد أكثر الشعراء القول في هذا الباب

---

[1] **القرطاجني، حازم ، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، دار الكتب الشرقية، بيروت، ط١، د.ت، ص ٣٥١.**

[2] **روضة، المحمد، اتجاهات الرثّاء في القرن الثالث الهجري، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، سوريا، ١٩٨٣م، ص١١.**

وارتقوا الذروة العلياء من الهضاب، ووجدوا مكان القول ذا سعة فقالوا، وأصابهم هجير اللوعة فمالوا إلى ظله وقالوا.

المبحث الثاني: بنية الرثّاء في الشعر الجاهليّ- دراسة فنية

إنّ الرثّاء هو موطن العاطفة الحزينة يصف فيها الشاعر الجاهليّ المرثي بجميع الصفات التي يصف بها الممدوح فهو كالمديح إلا أنّ هناك قرائن تدل على أنّه في الميت أو القتيل، ولا شك أنّ العاطفة عندما كان الرثّاء في المكان أو في الأقرباء أصدق من غيرها. وسنتناول في هذا المبحث بنية الرثّاء في الشعر الجاهليّ من خلال عدة عناوين وجوانب فرعية على النحو التالي:

أولًا- المكان والرثّاء:

إنّ وقوف الشعراء على الطلل وبكاءهم عليه يقود إلى تساؤل في ماهية هذا الوقوف والعلاقة بين المكان الذي أقفر من أهله فلم يبق له غير الأثافي، وبعر الآرام، فهذا امرؤ القيس وقف على الديار وبكى واستبكى[1] :

لمن الديار غشيتها بسحام فَعَمَايَتَينِ فَهَضْبِ ذِي أقْدَامِ

عوجا على الطلل المحيل لعلنا نبكي الديار كما بكى ابن خذام

يقوم البناء المعنوي على بكاء المكان ذاته، فهذه الصورة في الرثّاء كانت عند الجاهليّين الذين أكثروا من ذكر الأمكنة في أشعارهم وغدت المقدمة الطللية عُرفًا وتقليدًا من تقاليد أشعارهم، إلا أن البكاء على الديار واستحضار الرفقاء في هذا الموضع يتجلى فيه أثر المكان على الشاعر؛ فالمحبوبة أو الظاعنون قد تركوا المكان وأصبح طلولًا تتهاوى فيها الحياة، لتمثل الغياب الذي يبكيه الشاعر فغياب الحياة هو غياب الأهل الذي يسكنون المكان، وحياة الصحراء كلها تقوم على الحياة التي يجعلها الساكنون في مكان سكناهم، وبغير ذلك تعود الأرض لصورتها الجرداء المقفرة.

[1] **امرؤ القيس، بن عمرو، ديوانه، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٥، ١٩٩٠م، ص١١٤.**

هذا البكاء للمكان هو بكاء لأهله، ولكن ذلك لا يمنع من أن يكون الجاهليّ متعلقًا بالمكان تعلقًا ذاتيًا، ففي هذا المكان كانت الحياة واللقاء بمن يحبهم، وبعد الغياب الإنساني عن المكان يتغنى الشاعر بذكرياته ويحزن عليها ويبث ذلك في بكائه للمكان.

ويؤكد امرؤ القيس أن هذا الفعل ليس جديدًا على الجاهليّين بل هو تقليد عام فيه سابقون رسموا طريق الشعر ووقفوا وبكوا واستبكوا ومروا على الطلول وأوقفوا المطي والرواحل في دروب سفرهم وبحثهم عن الحياة التي تعج بالمكان. وفعل الأمر (عوجا) الذي يتلمس فيه من صاحبية أن يفعلا ما كان يفعله ابن خذام، لبث لواعج قلبه وتباريح نفسه ويذرف الدموع؛ ليتخلص من الألم الذي يحيط بقلبه وهو بهذا الفعل يبين صورة عامة في الشعر الجاهليّ تقدر المكان وتسعى لمعرفة تأثيره في نفوسهم، وتبث هذا التأثير في أشعار الشعراء الذين يقفون ويستوقفون؛ ليؤدوا هذه الطقوس الخاصة التي تكشف أثر المكان فيهم بعد الغياب الذي أصابهم، فهم يرثون المكان ويرثون أهله ويرثون الحياة التي كانت قائمة فيه.

ويكمل امرؤ القيس في هذه القصيدة موقفه من المكان ويشير إلى الظاعنين[1]:

أو ما ترى أظعانهن بواكراً كالنّخلِ من شَوْكانَ حينَ صِرَامِ

حوراً تعلّلُ بالعبير جلودها وَأنَا المُعَالي صَفْحَةَ النُّوّامِ

فَظَلِلْتُ في دِمَنِ الدّيَارِ كَأنّني نَشْوَانُ بَاكَرَهُ صَبُوحُ مُدَامِ

فالوصف الذي يتحدث عن الساكنين وحركة النساء في ذلك المكان وتذكر الماضي الجميل الذي كان فيه المكان عامرًا بأهله وجمال النساء. وعلى مستوى البنية للأبيات يؤكد الشاعر طبيعة النساء (حور) و (بيض الوجوه) و (نواعم الإحساس) إن هذه الصفات المتتابعة تستند إلى التعلق بالجمال الذي كان مسيطرًا؛ فالشاعر ينظر على الحياة بجمالها وما فيها من متع، فلا تجد أنّه يربط المكان بصاحبه فقط، بل إنّ الوصف يظهر جمالًا جماعيًا وهو جمال الحياة الذي غاب عن المكان برحيل الجمال المتمثل بالنساء الفاتنات، وهنا يمكن أن نلحظ أنّ الحياة في غياب مستمر عن المكان الذي أقفر.

---

[1] امرؤ القيس، بن عمرو، ديوانه، مرجع سابق، ص١١٥.

ثانيًا– رثاء الآباء والقوم في الشعر الجاهليّ:

يرثي امرؤ القيس آباءه الملوك، ويصف هلاكهم، فالموت والحياة من الحوادث التي تمر بأثرها على الإنسان، ويتصور وجودهما بعيدا على الاقتران بينهما، ومن هذا المقام يبدأ الشاعر بإحساس غريب عند تذكر الماضي، ومراجعة النفس للحياة بصورتها الفائتة، فيصف الهلاك الذي أصاب أحبابه وأهله[1]:

قد طَوفت في الآفاقِ، حَتى	**رضيتُ من الغنيمة بالإياب**
أبعد الحارث الملكِ ابن عمرو	**وَبَعْدَ الخيرِ حُجْرٍ، ذي القِبابِ**
أرجي من صروفِ الدهر لينا	**ولم تغفل عن الصم الهضاب**
وأعلَمُ أنّني، عَمّا قَريبٍ	**سأنشبُ في شبا ظفر وناب**
كما لاقى أبي حجرٌ وجدّي	**ولا أنسي قتيلاً بالكلاب**

إن الشاعر يوضح الموت في آلية وقوعه، فلا حذر ينفع، ولا شيء يصد هجومه، كما أن الرثّاء يخرج على ذكر جده الملك عمرو بن الحارث، ويذكر أباه حجرًا ذي القباب، والقبة لا تنصب إلا لملك، ويفاجئنا الشاعر بخروجه إلى رثاء نفسه في قوله:

وأعلَمُ أنّني، عَمّا قَريبٍ	**سأنشبُ في شبا ظفر وناب**
كما لاقى أبي حجرٌ وجدّي	**ولا أنسي قتيلاً بالكلاب**

فالرثّاء هو رثاء للوجود، ومعرفة بحتمية الموت، فلا يدفع عن نفسه الخطر بالرضى، إنه لا يرى أمامه سوى الموت له أو لأعدائه. فالرثّاء ها هنا يبتعد عن التفجع والبكاء؛ ليعالج الشاعر فيه نظرته إلى الموت بعد أن رأى ما لحق بأجداده من الهلاك. والفعل المضارع أعلم يبين المصير المحتوم، ويسأل نفسه أن تثبت في مواجهته، فالاستمرارية ترى أن المعرفة بالواقع كما هي في المستقبل الفريب، بدخول خرف الاستقبال السين على الفعل المضارع (سأنشب). فالنهاية محتومة بملاقاة مصير من يرثيهم.

[1] **امرؤ القيس، ديوانه، مرجع سابق، ص ١٠٠-١٠١**

ويقول أيضا راثيًا قومه الذين قتلوا[1]:

ألا يا عين بكِّي لـي شنينا وبكّي لي ملوك الذاهبينا

فلو في يومِ معركة أصيبوا ولكن في ديار بني مرينا

فلم تغسل جماجمهم بغسل ولكن بالدِّماء مرملينا

تظلُّ الطَّير عاكفة عليهم وتنتزع الحواجب والعيونا

إن النداء إلى العين بدعوتها إلى البكاء بفعل الأمر الذي يتكرر مرتين (بكِّي) في شطرين متتالين يوضخ أثر الغياب الذي أصاب الشاعر بموت ملوك كندة غدرا، والشاعر يواصل توضيح علاقته بالموت، فهو يتأسف؛ لأن موتهم لم يكن في معركة، يلتقي فيها الفرسان فيموت من يموت على وقع ضرب القنا في لجة الموت، ما حدث كان غدرا ومداهمة على حين غرة. فالموت نهاية لا بد من الوصول إليها، لكن فرسان قبيلته لم يخوضوا معركة وهذا سبب حسرته.

ثالثًا- **رثاء النفس في الشعر الجاهليّ**

ومن رثاء النفس عند الجاهليّين قصيدة عبد يغوث سيد بني الحارث عندما وقع أسيرا في بني تميم من بني عمير بن عبد شمس، وقد قطعوا له عرقا يقال له الأكحل وتركوه ينزف حتى مات، فقال يعبر عن الحزن والألم، وشهوره بأن الرحيل أزفت ساعته[2]:

أَلاَ لا تَلُومَانِي كَفي اللَّوْمَ ما بِيَا وما لَكُما في اللَّوْم خَيْـــترٌ ولا لِيَا

أَلَمْ تَعْلَمَا أَنَّ المَلاَمَةَ نَفْعُها قليلٌ وما لَوْمِي أَخِي مِن شِمَالِيَا

يبدأ الشاعر بخطاب مفترض متخيل يطلب فيه عدم اللوم على ما وقع له وأصابه؛ لأنه يكره اللوم والمعاتبة وينفي أن تكون من صفاته، فهو لا يلوم أخا، ولا يثقل على قوم، يعرف كيف يواجه مصيره، وفي هذين البيتين تكرار لأداة الجزم، لا الناهية (لا تلوماني)

---

[1] **امرؤ القيس، ديوانه، مرجع سابق، ص٢٠٠.**

[2] **الحاوي، ابراهيم، رثاء النفس بين عبد يغوث بن وقاص الحرثي و مالك بن الريب التميمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م، ص٩.**

وكذلك لم في سياق استفهام (ألم تعلما) فالنهي عن اللوم وتحديد العلم بالزمن الذي تحدده لم الجازمة في قلب الحدث إلى الماضي، فالعلم ليس حديث بشمائله التي تميزه عن غيره.

ثم يخاطب الركب الذين معه، فيقول[١]:

فَيَا راكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ نَدامَايَ مِن نَجْرَانَ أَنْ لا تَلاَقِيَا

إن أسلوب النداء الذي يدل على النكرة غير المقصودة يوضح جانبا من النفسية المتألمة في الفقد إذ يرسل الخبر مع شخص ما دون تحديد؛ لأن الموت سيمنعه عن لقاء نديميه في نجران. ثم يصرح بخطابه لبني تيم ويستخدم أسلوب النداء مرة أخرى لكنه يستخدم النداء المضاف في توجيه كلامه لهم[٢]:

أَقُولُ وقد شَدُّوا لسانِي بِنِسْعَةَ أَمَعْشَرَ تَيْمٍ أَطْلِقُوا عن لِسَانِيَا

أَمَعْشَرَ تَيْمٍ قَدْ مَلَكْتُمْ فأَسْجِحُوا فإِنَّ أَخاكمْ لم يَكُنْ مِن بَوَائِيَا

في هذ اللحظات الأخيرة يتحدث الشاعر بصوت خفيت يبين فيه أن الثأر ليس عنده ويكرر النداء باستخدام الهمزة لقرب دنو أجله وشعوره بأن الموت قد اقترب أكثر فأكثر، وهو يحتاج إلى أن يتركوا له لسانه ليتحدث عما في خاطره قبل الموت. ويصف نفسه، فيقول[٣]:

وقد عَلِمَتْ عِرْسِي مُلَيْكَةُ أَنَّنِي أَنَا اللَّيْثُ مَعْدُوًّا علَيَّ وعادِيا

وقد كُنْتُ نَحَّارَ الجَزُورِ ومُعْمِلَ الْمَطِيِّ وأَمْضِي حَيْثُ لا حَيَّ مَاضِيَا

نلاحظ بأنه يسير على تعدد الموضوعات من خلال طلب ترك اللوم من العاذلة فمخاطبة الركب ، فذكر صفاته، والمرأة في هذا المقام استذكار لصورة أخيرة من الحياة بأزمة الموت الذي سيحل لا محالة. "إن عبد يغوث ينوح على نفسه بعبرات ملؤها الحسرة وقد تغنى

---

[١] **المرجع السابق، ص١١.**

[٢] **الضبي، المفضل، المفضليات، تحقيق: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٢٠م، ص٥٧.**

[٣] **المرجع السابق، ص٧١.**

بإمعان في أعدائه بطولة وحماسة ثم دعا على رفاقه الذين تركوه بيد الأعداء. وقد رسم لنا صورة حية نابضة لفترة حرجة هي مداهمة الموت له وقد ذكر الكرم والسماحة لرفاقه سابقًا. وقد ساد هذه الأبيات أفكار هي قمة في الحكمة والأدب، إذ لا لقاء للأحباب والأصحاب بعد اليوم وقد حصر هذا الرثّاء في تعداد مآثره "[1].

رابعًا- رثاء الأخ في الشعر الجاهليّ

يعد الأخ عند الجاهليّ من أنواع الأمن في ظل القبيلة القوية، والفتك به يثير في النفس نوازع الثأر والانتقام، قال المهلهل يرثي أخاه[2] :

أَهاجَ قَذاءَ عَينِيَ الإِذِّكارُ ... هُدُوّاً فَالدُموعُ لَها اِنحِدارُ

وَصارَ اللَيلُ مُشتَمِلاً عَلَينا ... كَأَنَّ اللَيلَ لَيسَ لَهُ نَهارُ

جوَيتٌ أُراقِبُ الجَوزاءَ حَتّى ... تَقارَبَ مِن أَوائِلِها اِنحِدارُ

أُصَرِّفُ مُقلَتَيَّ في إِثرِ قَومٍ ... تَبايَنَتِ البِلادُ بِهِم فَغاروا

وَأَبكي وَالنُجومُ مُطَلِّعاتٌ ... كَأَن لَم تَحوِها عَنّي البِحارُ

عَلى مَن لَو نُعيتُ وَكانَ حَيّاً ... لَقادَ الخَيلَ يَحجُبُها الغُبارُ

دَعَوتُكَ يا كُلَيبُ فَلَم تُجِبني ... وَكَيفَ يُجيبُني البَلَدُ القِفارُ

أَجِبني يا كُلَيبُ خَلاكَ ذَمٌّ ... ضَنينَاتُ النُفوسِ لَها مَزارُ

سَقاكَ الغَيثُ إِنَّكَ كُنتَ غَيثاً ... وَيُسراً حينَ يُلتَمَسُ اليَسارُ

أَبَت عَيناي بَعدَكَ أَن تَكُفّا ... كَأَنَّ غَضا القَتادِ لَها شِفارُ

---

[1] **روضة، المحمد، اتجاهات الرثّاء في القرن الثالث الهجري، مرجع سابق، ص٤٢.**

[2] **المهلهل، ديوان المهلهل، المهلهل بن ربيعة، ديوان المهلهل، إعداد وتقديم: طلال حرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ١٩٩٦م، ص٣١-٣٤.**

إن صورة الموت قد ألقت بظلالها على المهلهل فأدخلته في أحوال لم تكن من أحواله، فقد تغير الليل من حالة السهر والانتشاء إلى البحث عن الثأر، ويتساءل الشاعر كيف يترك صورة أخيه إلا أن الموت الذي حل جعل هذه الصورة مقفرة فكيف للميت أن يرد، ويلح الشاعر على أخيه طالبا منه أن يجيبه لكن دون أن يملك قوة يغير فيها الواقع، فيرتفع صوت البكاء وانحدار الدموع. ويستذكر جوده وكرمه، داعيًا له أن يسقيه الغيث فقد كان في حياته غيثا يساعد المحتاج فهو من أهل اليسار الذين يعينون الناس.

قال مهلهل لما أسرف في الدماء [1]:

أكثرت قتل بني بكر بربهم حتى بكيت وما يبكي لهم أحد

آليت بالله لا أرضى بقتلهم حتى أبهرج بكراً أينما وجدوا

إن الموت الذي ينشره مهلهل دفاعا عن أخيه يوضح ما في نفس الجاهليّ من حقد، وكان يبكي أخاه "وما زال المهلهل يبكي أخاه ويندبه ويرثيه بالأشعار وهو يتوعد بني مرة حتى يئس قومه وقالوا: أنه زير النساء. وسخرت منه بكر وهمت بنو مرة بالرجوع إلى الحمى وبلغ ذلك المهلهل فانتبه للحرب وشمر ذراعيه وجمع أطراف قومه. ثم جز شعره وقصر ثوبه وهجر اللهو وحرم القمار والشراب"[2]. فجعل الموت المنتشر صورة للثأر فهو لا يقنع بغير الموت. وقال أيضاً يرثيه وهي من أجود مراثيه[3]

كليب لا خير في الدنيا ومن فيها إن أنت خليتها في من يخليها

كليب أي فتى عز ومكرمة تحت السفاسف إذ يعلوك سافيها

نعى النعاة كليباً لي فقلت لهم مادت بنا الأرض أم مدت رواسيها

ليت السماء على من تحتها وقعت وحالت الأرض فانجابت بمن فيها

أضحت منازل بالسلان قد درست تبكي كليباً ولم تفزع أقاصيها

---

[1] **المهلهل، ديوان المهلهل، مرجع سابق، ص٨٩-٩١.**

[2] **شيخو اليسوعي، شعراء النصرانية، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٢، ط١، د.ت، ص١٦٣.**

[3] **المهلهل، ديوان المهلهل، مرجع سابق، ص٨٩-٩١.**

الحزم والعزم كانا من صنيعته ... ما كل آلائه يا قوم أحصيها

القائد الخيل تردي في أعنتها ... زهواً إذا الخيل بحت في تعاديها

الناجر الكوم ما ينفك يطعمها ... والواهب المئة الحمرا براعيها

يذكر مهلل شدة حزنه على أخية وأن الحياة من بعده لا قيمة لها ، ويدخل بالرثّاء بذكر لفظة النعي، ثم يأتي بالتمني والدعاء بالسقيا والبكاء على كليب من خلال الديار التي درست، ثم يذكر صفاته التي كان عليها، ويكتب الحوار مع نفسه التي تقف عند مآثر الفقيد، إنه كان مغينا على نوائب الدهر، كريم النفس فارس لا يخشى الموت، يتابع حياته في الخدمة لقومه.

خامسًا– رثاء الأبناء في الشعر الجاهليّ (عينية أبي ذؤيب)

رثى أبو ذؤيب أبناءه، متوجعا من ألم فقدهم، يرى أن سيرورة الحياة قد تغيرت معالمها، يقول[1]:

أَمِنَ المَنونِ وَريبِها تَتَوَجَّعُ ... وَالدَهرُ لَيسَ بِمُعتِبٍ مِن يَجزَعُ

قالَت أُمَيمَةُ ما لِجِسمِكَ شاحِباً ... مُنذُ اِبتَذَلتَ وَمِثلُ مالِكَ يَنفَعُ

أَم ما لِجَنبِكَ لا يُلائِمُ مَضجَعاً ... إِلّا أَقَضَّ عَلَيكَ ذاكَ المَضجَعُ

فَأَجَبتُها أَن ما لِجِسمِيَ أَنَّهُ ... أَودى بَنِيَّ مِنَ البِلادِ فَوَدَّعوا

أَودى بَنِيَّ وَأَعقَبوني غُصَّةً ... بَعدَ الرُقادِ وَعَبرَةً لا تُقلِعُ

سَبَقوا هَوَيَّ وَأَعنَقوا لِهَواهُمُ ... فَتُخُرِّموا وَلِكُلِّ جَنبٍ مَصرَعُ

فَغَبَرتُ بَعدَهُمُ بِعَيشٍ ناصِبٍ ... وَإِخالُ أَنّي لاحِقٌ مُستَتبَعُ

---

[1] **الشعراء الهذليين، ديوان الهذليين، تحقيق: محمد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة،**

ط١، ١٩٦٥م ،ج١، ص١–٤.

يبدأ بذكر التوجع من صروف الدهر، وسؤال المرأة وهذا من عادة الشعراء القدماء وهو من الشعراء المخضرمين، وذكر اسم المرأة سواء أكان حقيقيا أم مجازيا، وهذا ما تعود عليه الشاعر القديم، فتسأله عن حاله، ليجيب بسبب فقد أبنائه، بعدما كبروا وها هو وحيد بعد أن كبر به السن وهو أولى أن يموت فسبقوه، ثم يصف مناقبهم ... . وهذا يشير لفكرة الفناء والزوال التي يركز علبها أبو ذؤيب، ليعبر عن نفسية متألمة كثر ذكرها في الشعر الذي ما زال متأثرا بالنمط الجاهليّ [1]، فالموت في عينية أبي ذؤيب يناقش الحياة والموت من منظور فيه أفق الفناء المحتوم من الألم الذي يعانيه الأب من فقد أبنائه.

إنّ الرثّاء هو التعبير عن الحزن لدى الشاعر وفجعه بموت شخص عزيز عليه فيبكيه في شعره ذاكرًا صفاته النبيلة وما كان يتحلى به من خصال حميدة، ويصور لنا الشاعر حزنه وألمه وبكاءه عليه، وهو في الوقت نفسه رثاء للمكان، والأهل والأحبة، وفي الرثّاء حكمة تتبلور في ذهن الشاعر وتنتقل من جيل لجيل بشكل مبسط بعيد عن التكلف والتعقيد.

وهنا يمكن أن نعد الرثّاء من الفنون المؤثرة في النفوس البشرية تأثيرًا قويًا ومباشرًا لأنه بخاطب العقل والقلب معاً.

[1] **القط، عبد القادر، الشعر الإسلامي والأموي، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، ١٩٨٠م، ص٥٦.**

الخاتمة

يُعدّ الشعر الجاهليّ مرآة الحياة لذلك العصر الذي قدم لنا صورة واضحة عن بعض جوانبه ومن هذه الجوانب المشاعر الإنسانية التي تفيض عند وقوع الموت، وقد كان من أسباب ذلك استحضار الماضي بزمانه ومكانه، لتذكر ما حدث قبل الموت والتغير الذي أصاب المكان بعد رحيل الإنسان عنه أو موته.

وقد خلصت من دراستي هذه أنّ الشّاعر الجاهليّ كان يتّبع في رثائه المنهج الشعري الجاهليّ المعروف أحياناً ويدخل في الرثّاء مباشرة أحيانا أخرى. ففي اتّباعه المنهج الشعري الجاهليّ كان يقف على الأطلال وبقايا منزل الحبيب. فيبكي ويسأل الأشياء عن حبيبه. ولكي ينسى ألمه ينتقل إلى الصّحراء بالركوب على جمل قويّ سريع يشبه حمار الوحش. فيصف ما تقع عليه عيناه .ثمّ يدخل في الرثّاء.

كما خلصت الدراسة إلى أنّ الرثّاء عند الجاهليّين برز واضحًا في الحديث عن الألم والحسرة في طريقة تكشف ارتباط الشعور بحالة الغياب التي يعانيها الشاعر، ومع ذلك فقد جاءت أشعار الجاهليّين متحدثة عن صفات الفقيد وذكر محاسنه التي كان عليها في حياته من كرم وطيب ومساعدة؛ ولم تخل القصيدة في الرثّاء عن ذكر للطل والمحبوبة والمرأة التي تمثل جانبًا من خصب الحياة عند الجاهليّين.

وبالخلاصة، تبقى العلاقة بين الجاهليّ والموت علاقة نهاية؛ لأن ذلك المجتمع الوثني تحديدا لم ينادِ بفكرة البعث بعد الموت. فالموت فراق لا لقاء بعده. فبكى بمرارة وأسى، وسعى إلى الثأر، وأسرف في القتل انتقاما ممن رأى أنهم من سبب الموت، فرفض الغدر ولم يتورع من خوض المعارك والموت في ساحات الوغى.

المراجع:

١. إبراهيم، زكريا، **مشكلة البنية**، دار مصر للطباعة والنشر والتوزع، القاهرة، ١٩٧٦م.

٢. امرؤ القيس، بن عمرو، **ديوانه**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٥، ١٩٩٠م.

٣. ابن جعفر، قدامة، **نقد الشعر**، مطبعة الجوانب، قسنطينة، ط١، ١٩٨٤م.

٤. الجمحي، ابن سلام، **طبقات فحول الشعراء**، تحقيق: محمود شاكر، دار المدني للنشر والطباعة، جدة، د.ت.

٥. الحاوي، إبراهيم، **رثاء النفس بين عبد يغوث بن وقاص الحرثي و مالك بن الريب التميمي**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٨م.

٦. حسن فتح الباب أحمد، **فن الرثّاء في الشعر العربي القديم**، مجلة جذور، النادي الأدبي الثقافي بجدة، السعودية، م٨، ج٢١٨، ٢٠٠٤م.

٧. حسين، عذراء، **الرثاء في الشعر الجاهلي والإسلامي**، مجلة الأستاذ، العراق، المجلد (١)، العدد (١)، ٢٠١٤م.

٨. الخليل الفراهيدي، أبو عبد الرحمن، العين، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار انتشارات، قُمّ، مادة (رثى).

٩. ابن رشيق، القيرواني، **العمدة في محاسن الشعر ونقده**، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط٤، ١٩٧٢م.

١٠.روضة، المحمد، **اتجاهات الرثّاء في القرن الثالث الهجري**، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، سوريا، ١٩٨٣م.

١١.السعدي، عيسى، **جماليات الشعر العربي على مر العصور**، دار المعتز للنشر، عمان، ط١، ٢٠٠٦م.

١٢.الشعراء الهذليين، **ديوان الهذليين**، تحقيق: محمد محمود الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ط١، ١٩٦٥م.

١٣.شيخو اليسوعي، **شعراء النصرانية**، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٢، ط١، د.ت.

١٤.شيرين، غياض، **رثاء الذات في الشعر الجاهلي**، مجلة ابتكارات للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد (٢)، العدد(٢)، ٢٠٢٢م.

١٥.الضبي، المفضل، **المفضليات**، تحقيق: أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٢٠م.

١٦.ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٦١م.

١٧.ضيف، شوقي، فنون الأدب العربي الغنائي، الرثاء، دار المعارف للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د.ت.

١٨.عليان، سمية، بنية القصيدة الرثائية في ديوان الشريف المرتضي، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة الكوفة، المجلد (١)، العدد (٢٧)، ٢٠١٨م.

١٩.ابن فارس، أبو الحسين، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة مصطفى البابي، حلب، ١٩٦٩م، مادة (رثى).

٢٠.فضل، صلاح، أساليب الشعرية المعاصرة، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م.

٢١.قادر، فاضل، **تجليات الرثاء في شعر ما قبل الإسلام: دراسة تطبيقية**، مجلة الجامعة الألمانية العالمية، المجلد (٩)، العدد (٤)، ٢٠٢٢م.

٢٢.القرطاجني، حازم ، **منهاج البلغاء وسراج الأدباء**، دار الكتب الشرقية، بيروت، ط١، د.ت.

٢٣.القط، عبد القادر، **الشعر الإسلامي والأموي**، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، ١٩٨٠م.

٢٤.ابن منظور، مجد الدين، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت ١٩٩٥م، مادة: رثى.

٢٥.المهلهل، ديوان المهلهل، المهلهل بن ربيعة، **ديوان المهلهل**، إعداد وتقديم: طلال حرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، ١٩٩٦م.